

اسم المقال: الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث (الطاعون أنموذجاً)
اسم الكاتب: عبدالله أحمد علي، عبدالله سليمان المغني
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/9234>
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 02:06 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعالم
الإنسانية
والاجتماعية



المجلد 19، العدد 4

جمادي الثاني 1444 هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث (الطاعون أنموذجاً)

عبدالله أحمد علي⁽¹⁾

عبدالله سليمان المغني⁽²⁾

تاريخ القبول: 2021-04-6

تاريخ الاستلام: 2020-12-15

ملخص البحث:

شهدت مختلف المناطق العربية وخاصة منطقة الخليج العربي العديد من الأمراض والأوبئة كالطاعون والحمى بسبب العديد من الظروف المناخية والبيئية، وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العوامل التي أجبت الوضع الوبائي جراء الطاعون في منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث، والإجراءات الوقائية التي اتبعتها أهل المنطقة للحد من الوباء ومن حدة انتشاره، تستند الدراسة إلى المنهجين الوصفي والتاريخي بهدف تعقب الظاهرة ومتابعتها تاريخياً، ومراجعتها من خلال مصادرها المختلفة التي استند عليها الباحث، وتوصلت الدراسة الحالية إلى أنّ من أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار الطاعون والحمى في منطقة الجزيرة العربية هي الظروف البيئية والمناخية إضافة إلى تلوث المصادر المائية بالفيروسات والبكتيريا التي تشكلت جراء تعفن الجثث التي خلفتها الحروب. كما توصلت الدراسة إلى أنّ جهل الناس بالمرض وعدم اتباع إجراءات الوقاية والحجر الصحي كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار الطاعون حول العالم. كما أدت حركات السفر بالسفن لغايات الزيارة أو التجارة دوراً كبيراً في نقل الطاعون والحمى بين دول العالم وإلى دول الخليج العربي جراء اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. وأخيراً، بعد تجارب مريرة من أوبئة سابقة أصبح أهل الخليج العربي يتبعون الحيطة والحجر الصحي وأهم الإجراءات الاحترازية لتفادي الآثار السلبية للأوبئة، وتكبد الضحايا في كل مرة.

الكلمات الدالة: الأوبئة، الطاعون، الأمراض، الجوائح، الخليج العربي، تاريخ الأوبئة.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

abdullah.ahmed5@yahoo.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية العديد من الأوبئة والأمراض التي تسببها الفيروسات والبكتيريا والطفيليات كالحمى والطاعون والإنفلونزا، والتي لا تلبث أن تنتشر في نطاقات جغرافية واسعة مسببة أمراضاً تفتك بالأرواح البشرية والحيوانات. وعندما يتجاوز المرض الحدود المكانية للإصابة فإنه يتحول إلى وباء "Epidemic" والذي تُعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: "تفشي المرض بأسلوب غير متوقع ويستدعي الاستنفار"، وفي هذه الحالة يصبح الوباء كارثة على المجتمعات الإنسانية لا سيما أن انتشاره يعد تهديداً صريحاً لصحة الإنسان في مختلف أنحاء العالم⁽¹⁾.

ويتفاوت انتشار هذه الأمراض في مختلف المناطق الجغرافية تبعاً لوسائل الوقاية والعلاج المنتهجة للقضاء على الأوبئة والعديد من العوامل الأخرى كالعوامل البيئية والمناخية والتي لها أثراً بالغاً في تطور الحالة الوبائية؛ فمنطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية تعرف بمناخها الحار والذي يترتب عليه انتشار العديد من الكائنات الحية مثل القوارض والبعوض والذباب؛ ونظراً لأنها ناقل رئيس للفيروسات والبكتيريا والطفيليات فهي تعد أبرز الأسباب في زيادة انتشار الأوبئة⁽²⁾. ووفقاً لما طرحه الدكتور جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، فقد انتشرت الأوبئة في عدة مناطق في الحجاز وسائر أنحاء شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، خاصة تلك الواقعة عند قواعد الجبال، وفي المناطق الحارة الرطبة، ولا سيما التهايم⁽³⁾، أي الأراضي المنخفضة بين ساحل البحر والجبال، وكانت تفتك بالناس فتكاً كما أن أشهر الأوبئة في ذلك الوقت كانت الحمى والطاعون والجذام⁽⁴⁾.

(1) محسوب، محمد صبري، وأرباب، محمد إبراهيم. (2000). الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، دار الفكر العربية، القاهرة، ص195.

(2) صلاح، محمد حمزة محمد. (2009). الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 1097/923م - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ص18.

(3) Al-Ribdi, Mohammed, S. (1990). The Geography of Health Care in Saudi Arabia: Provision and use of Primary Health Care Facilities in Al-Qassim Region. Un Published ph.D Thesis, University of Southampton, U.K, p.232.

(4) لوريمير، جي جي. (2015). تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية، ترجمة مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص333.

كما اجتاحت العديد من الأوبئة مختلف المناطق العربية قبل الإسلام، واتخذ العرب تدابير وطرقاً متعددة للوقاية من انتشارها وعلاج المصابين⁽¹⁾، إلا أنّ التفسيرات الشائعة آنذاك لهذه الأوبئة قد انبعثت من منظورات دينية؛ إذ كان المعتقد السائد أنّ "غضب الآلهة على الناس، وإلى أرواح شريرة تصيب الجسم من الأكل والشرب، وإلى أنواع من الهوام والحشرات"⁽²⁾ هي مسببات هذه الأوبئة، فعلى سبيل المثال، نسب العرب داء الطاعون إلى "وخز الجن"، فهو يقع لأن الجن تطعن الشخص وتوخزه⁽³⁾. وبقيت التفسيرات المستندة إلى المنظور الديني مستمرة حتى بعد الإسلام؛ فيفسر العلماء والفقهاء المسلمون الأوبئة بأنها "بلاء من الله" بسبب فساد العباد وظلم الحكام، كما نجد ابن حجر العسقلاني (ت 1448) يعلل الطاعون في كتابه "بذل الماعون في فضل الطاعون" على أنّه "وخز من الجن".

وعرف العرب قبل الإسلام السل بـ"داء إلياس"، لأن إلياس بن مضر الجد السادس للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أول من مات به، وسمي أيضاً بـ"إياس"⁽⁴⁾، وفي تلك الأزمنة أيضاً، تفشت أمراض جلدية، لقلّة العناية الطبية وعدم توفر وسائل النظافة بين معظم الناس، ولسوء تغذيتهم بسبب فقرهم العام⁽⁵⁾. ويذكر علي أنّ وسائل الوقاية من البعوض الناقل للحمي كانت غير معروفة، كما أنّ وسائل العناية بالصحة وتنظيف الجسم لم تكن متوفرة بسبب طبيعة حياة العرب حينذاك؛ لذلك صارت أجسامهم معرّضة لمختلف الأمراض⁽⁶⁾، لا سيما بين "أهل المدر" (العرب المستقرين) الذين لم تكن بيوتهم صحية، ولا مياههم نقية، وكانت بيوتهم ضيقة؛ لذلك كانوا يصابون بالسل وبالأمراض الأخرى⁽⁷⁾، أكثر من الأعراب المتباعدين في السكن، والذين لا يعرفون البعوض، ويستنشقون الهواء

- (1) محمود، علاء الدين أمين. (1987). الجغرافيا الصحية لدولة الكويت، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الزقازيق -مصر، ص10.
- (2) أبو حاكمة، أحمد مصطفى. (1968). محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة، ص 31 - 32.
- (3) الشرفاوي، أحمد عبد الوهاب، وعمار، نهاد. (2015). الخليج العربي في وثائق الأرشيف الروسي، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ومؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، ص150.
- (4) حرب، تسنيم محمد. (2019). الرحلات الرسمية إلى الخليج والجزيرة العربية، مركز طروس للنشر والتوزيع، بيروت، ص103.
- (5) هاشم، علي. (2019). الفكر والحضارة في الجزيرة العربية، دار الحضارة الإسلامية، القاهرة، ص280.
- (6) أبو سمور، حسن، والخطيب، حامد. (1999). جغرافية الموارد المائية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص51.
- (7) العيدروس، محمد حسن. (1996). تاريخ الجزيرة العربية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بيروت، ص117.

النقي، وتقيهم الشمس من شر الجراثيم⁽¹⁾.

وذهب العديد من الفقهاء والباحثين لتفسير مسببات الأوبئة آنذاك إلى الظروف التي كانت سائدة في المنطقة العربية، وارتأى البعض أنّ الحروب هي العامل الرئيس في ظهور وانتشار الأوبئة في المنطقة؛ حيث أنّ الحروب تُخلف وراءها العديد من الجثث التي تترك دون دفنها، "فتأتي على عدد كبير من الناس، فتنتركهم جثثاً تتعفن على ظاهر الأرض"⁽²⁾، وكانت هذه الجثث تأتي على مواطن السكن ومواقع المياه مخلفة فرصاً خصبة لتشكيل الأوبئة⁽³⁾.

وفي الروايات العربية المتعلقة بمنطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية في القرنين الثامن والتاسع عشر، تحضّر الأوبئة بنفس درجة حضور هجمات الجراد التي اجتاحت المحاصيل⁽⁴⁾. وكان الطاعون وخاصة الجدري والكوليرا - والتي كانت توصف جميعاً بالطاعون أو الوباء- تدخل شبه الجزيرة العربية عبر موانئ الخليج والحجاز، لتنتشر مع رحلات الحجاج نحو المدينة ومكة وقوافل التجار أو مع حركة هجرة البدو⁽⁵⁾، وتوصف أحياناً بالعقاب الإلهي وغالباً ما تقدم على أنها قدر محتوم متكرر ومتأصل في الطبيعة والصلوات العديدة التي تربط مجتمعات واقتصاديات شبه الجزيرة العربية بباقي العالم⁽⁶⁾.

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث؛ حيث ينصب التركيز على الطاعون ومسبباته وطرق انتشاره والتدابير التي أُتبعت للحد من انتشاره.

أهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث (الطاعون أمودجاً) نظراً لندرة الدراسات المختصة بالحديث عنها وعن آثارها؛ ولهذا تتجلى أهمية الدراسة في أهمية المبحوث، فقد وقع الطاعون

(1) بن عبد الوهاب، محمد. (د.ت). تاريخ الجزيرة العربية، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ص92.

(2) More, Alan. (1998). The Invisible Asthmatic: Developing Geographies of Asthma in England. Unpublished Ph.D. University of Southampton, U.K, p.11.

(3) عبد المنعم، حمدي. (2013). تاريخ الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص124.

(4) هاشم، علي. (2019). مرجع سابق، ص289.

(5) الكوارث الطبيعية، الطبعة الأولى، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص134.

(6) Gasquet, Francis Aidan, 1846 - 1929. The great pestilence (A.D.1348 - 9). London : S. Marshall, Hamilton, Kent, p.41 - 44.

الأسود والذي يعد من أكثر الأوبئة فتكاً وتأثيراً على المجتمعات البشرية؛ إذ طال تأثيره جميع أرجاء العالم بما فيها منطقة الخليج العربي؛ لذلك فإنّ هذه الدراسة تعتبر مرجعاً علمياً مفيداً في رصد الأوبئة والجوائح في التاريخ الحديث لمنطقة الخليج العربي للتعرف على مسببات هذه الجوائح وطرائق انتشارها وسبل الوقاية منها. ولما كان العالم يشهد في عصرنا هذا وباء مستجد؛ فتعد هذه الدراسة مهمة للبحث الأكاديمي في الظروف التي يعيشها العالم، من أجل دراسة ما وصلنا إليه من شهادات واستخلاص عبر تقيدينا في زمننا الحاضر والمستقبل.

المشكلة البحثية:

يشهد العالم في وقتنا هذا وباء مستجداً انتشر كالنار في الهشيم في جميع أرجاء المعمورة، وقد وقفت البحوث والابتكارات عاجزة عن استحضار الحلول نظراً لصعوبة التعامل معها طبيياً لتحور الفيروس المستجد وصعوبة ابتكار العلاج الفعال للقضاء عليه وكذلك لافتقار البحث العلمي لدراسات توثق الأوبئة والجوائح على مر العصور ومسبباتها وطرائق الوقاية والحد من انتشارها. وبالرجوع إلى الأدبيات العربية السابقة، نجد شحاً في الدراسات التي ترصد ما توصلت إليه الدول العربية جراء تداعيات الطاعون الأسود، واقتدار الدراسات المتاحة للترابط والتسلسل الزمني. ولما كانت الدراسات التاريخية ذات أهمية بالغة في وصف أحوال الأمم للاستفادة من هذه الخبرات ومحاولة أخذ خلاصتها للتعامل مع التحديات الحالية، ارتأى الباحث وفي ظل الظروف الوبائية الراهنة تقديم سرداً علمياً تاريخياً لواقع الطاعون الأسود في منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث وتوثيق هذه المعلومات في دراسة تجمع بين طبيعة الوباء وماهيته وكيف تعامل العرب معه وطرائق الوقاية والحد من الانتشار وسبل العلاج.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس التعرف إلى الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث، وينبثق من هذا الهدف أهداف فرعية كما يأتي:

أولاً- التعرف إلى الجوائح والأوبئة التي شهدتها المناطق العربية من حيث الطبيعة التركيبية والمسببات وطرائق الانتشار والتدابير المتبعة للحد من انتشارها والقضاء عليها.

ثانياً- التعريف بالطاعون وأسبابه والعوامل التي ساهمت في انتشاره وتفاقم حدة الوباء في منطقة الخليج العربي.

ثالثاً- الإجراءات والطرق التي اتبعتها أهل الخليج العربي في مواجهة الطاعون ومختلف الأوبئة.

المنهجية المتبعة:

تستند الدراسة الحالية إلى المنهجين الوصفي والتاريخي بهدف تعقب الظاهرة ومتابعتها تاريخياً، ومراجعتها من خلال مصادرها المختلفة التي استند عليها الباحث، مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وكذلك عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها، وتحليل كافة المعلومات الواردة، ووضعها في سياقها التاريخي التسلسلي؛ حتى يتمكن من بناء دراسة متكاملة عن موضوع البحث.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية.

الحدود الزمانية: الفترة الزمنية الممتدة بين القرنين الثامن والتاسع عشر.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع الجوائح والأوبئة في تاريخ الخليج العربي الحديث (الطاعون أمودجاً).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع الدراسة ففي رؤية تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020 لـ زايد(2020)، وفي كتاب (الرداوي، 2020) فإن الكاتب يسترجع آخر وباءين كبيرين ضربا العالم وهما "الطاعون الأسود" في عام 1334، والإنفلونزا الإسبانية في عام 1918، بالإضافة إلى دراسة (صلاح، 2009) والتي تناولت الحديث عن الأوبئة في سياق الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر "491 - 1097/923م - 1517م"، وكذلك دراسة (محسوب، 2000) التي تناولت موضوع الدراسة من منظور الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، بالإضافة إلى دراسة (توا، 1998) بعنوان المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك "648 - 1250/922م - 1516م". ودراسة (البيوك، 1982) التي تناولت جغرافية الأمراض البشرية في المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول: التعريف بالطاعون (الموت الأسود): ماهيته وأنواعه

المطلب الأول: التعريف بالطاعون لغةً واصطلاحاً

الطاعون لغةً: يقال عن الشخص طعين إن أصابه الطاعون، وطعن الشخص فهو مطعون، وقد جاءت كلمة طاعون على وزن فاعول من الطعن، فاستخدموه بمعنى غير معناه الأصلي، لكنه يعطي دلالة قريبة منه ليدل على الموت الذي يصيب جماعة من الناس فيشيع بينهم كالوباء⁽¹⁾.

يُعرف الطاعون بأنه "مرض معدٍ يُصيب الإنسان والحيوان وتسببه جرثومة "Yesinia Pestis"⁽²⁾. والطاعون أساساً مرض القوارض ويبقى ويستمر بينها بصورة متوطنة أحياناً يصل إلى حد الوباء بينها بحيث يقتل الكثير منها، وينتقل بين هذه القوارض بواسطة البراغيث التي تعيش عليها، ولما كانت هذه البراغيث قلّ أن تصل الإنسان وتتغذى على دمه، فإن طاعون القوارض البرية قلّ أن يشكل خطراً مباشراً على الإنسان⁽³⁾.

المطلب الثاني: مسببات الطاعون الأسود وأنواعه

إن أوبئة الطاعون حدثت عندما كانت هناك حالات من وصول براغيث القوارض البرية إلى القوارض الداجنة في حواف ومحيطات المدن⁽⁴⁾، عند ذلك ينتشر المرض بسرعة بين القوارض الداجنة ويقتل عدداً كبيراً منها⁽⁵⁾. وعن طريق الجرذ الأسود الذي يعيش في البيوت الريفية والخشبية تنتقل البراغيث من الجرذان المصابة والميتة إلى الإنسان⁽⁶⁾، وتوجد من جرثومة الطاعون ثلاثة سلالات في العالم، وجميعها مسؤولة عن وقوع أوبئة خلال 1500 عاماً مضت⁽⁷⁾.

- (1) فاضل، نصير بهجت. (2011). الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، «دراسة في المصادر العربية والإسلامية». مجلة جامعة كركوك. العراق. ص2.
- (2) أبو الحب، جليل. (2004). الحشرات الناقلة للأمراض، عالم المعرفة، الكويت، 1982م، ص63؛ المرسي، علي؛ علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ص455.
- (3) بالغريف، ويليام. (2019). وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة غاندي المهتار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ص168.
- (4) ديفد. إ. لونغ. (1998). أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ص199.
- (5) ويلسون، سير أرنولد تي. (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، (ط1)، مركز المؤسسة (ترجمة)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص225.
- (6) أبو الحب، جليل: الحشرات الناقلة للأمراض، مرجع سابق، ص63؛ المرسي، علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455.
- (7) المرسي، علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455.

وينقسم مرض الطاعون إلى ثلاثة أنواع تختلف باختلاف طرق انتقالها وانتشارها من نوع إلى آخر:

الطاعون الدبلي (الدملّي - الغددي): وهو أكثر الأنواع حدوثاً، حيث ينتقل هذا المرض بين القوارض كالفئران أو بواسطة البراغيث التي سببت لها الوفاة⁽¹⁾، وعند حدوث الأوبئة تنتقل هذه البراغيث من أجسام القوارض الميتة⁽²⁾ وتهاجم جسم الإنسان لتتغذى على دمه، وتُصبح معدية لعدة أشهر لاحقة⁽³⁾، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى والصداع وتورمات مؤلمة في الغدد الليمفاوية للفخذ والإبط أو الرقبة⁽⁴⁾، بحجم البيضة تقريباً وتسبب ألماً عند اللمس وصلبة.

الطاعون الرئوي: اشتقاقاً من اسمه وهو طاعون يؤثر على الرئتين وهو من أقل أنواع الطاعون شيوعاً ولكن أكثر أنواع الطاعون خطورة لسهولة انتقاله وانتشاره بين المخالطين للمريض ففي الظروف المناخية والبيئية غير الصحية⁽⁵⁾، وهذا النوع قد ينتقل من إنسان لآخر عبر الهواء حين يستنشق ذرات هواء ملوثة بالجرثوم وذلك عن طريق العطاس أو السعال أو البصاق⁽⁶⁾، وينتقل أيضاً عن طريق فضلات الشخص المريض إلى غيره من الأشخاص الأصحاء⁽⁷⁾، بحيث قد تبدأ العلامات والأعراض خلال ساعات قليلة من بدء العدوى، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى والشعور

(1) برتون، بوش. (2017). بريطانيا والخليج العربي «1894 - 1914»، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص513.

(2) Cheryl Elman and George, C. Mayers. Geographic Morbidity deferential in the late Ninetieth- Century United States. Demography, Vol. 36, November 1999, pp 429 - 443.

(3) موقع إدارة الصحة العامة بولاية ميشيغان على شبكة الإنترنت، تم استرجاعها بتاريخ 7/3/2021، www.michigan.gov/documents/plague

(4) قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية، الطبعة الثانية، تموز 2000، شارع ريكيتس بوينت، الولايات المتحدة الأمريكية، ص36.

(5) غانم، علي أحمد. (2003). الجغرافية المناخية، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان، ص159.

(6) شلدون، واتس. (2010). الأوبئة والتاريخ «المرض والقوة والإمبريالية»، ترجمة: أحمد محمود عبد الجواد، وعما صبحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص343.

(7) صلاح، محمد حمزة محمد: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 1097/923 - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص19

بالبرد مع صعوبة في التنفس والآم في الصدر⁽¹⁾، وسعال مصحوب بصباق ملوث بالدم⁽²⁾.

الطاعون الدموي (التسمي - العفني): ويحدث حينما يتم تكاثر الجرثوم داخل الدورة الدموية، وقد يكون ثانوياً للإصابة بالطاعون الرئوي أو الدبلي⁽³⁾، أو يحدث دون ارتباط بينهما، أما الطاعون العفني لا ينتقل من إنسان لآخر⁽⁴⁾، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى وهبوط حاد في القلب، والآم في البطن، وصدمة عصبية⁽⁵⁾، مع بقع من الدم تحت الجلد تشبه الكدمات. ويشير إليه ابن سينا بقوله: "وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد، يستحيل إلى جوهر سُمِّي يُفسد العضو ويغيّر ما يليه، ويؤدي إلى القلب بكيفية رديئة، فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان".

المبحث الثاني: الطاعون الأسود (749هـ - 1348م) في الخليج العربي

شهد العالم أجمع بما فيه منطقة الخليج العربي سنة (749هـ/1348م)⁽⁶⁾ وباءً فتاكاً والذي أُطلق عليه في أوروبا اسم "الطاعون الأسود"⁽⁷⁾. واستمر هذا الوباء إلى بداية

- (1) قطابة، سليمان. (2001). الأوبئة في الطب العربي، دار الفكر، دمشق، ص17.
- (2) الفراهيدي، الخليل بن احمد. (2010). معجم الامراض والعلل، تحقيق: د. خضير عباس المنشاوي، مؤسسة علوم الأمة للاستشارات الثقافية، القاهرة، ص110.
- (3) لعديوي، أحمد. (2018). الطاعون في العصر الأموي «صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الأموية»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، القاهرة، ص61.
- (4) صلاح، محمد حمزة محمد: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 1097/923 - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص18.
- (5) جندل، جاسم محمد. (2011). أمراض العصر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ص216.
- (6) يذكر المؤرخون أن منشأ هذا الوباء كان في شرق آسيا في الصين والهند، وأنه انتشر فيها منذ عام (742 - 1341م) ثم انتقل منها إلى بقية بلدان العالم خلال السنوات التالية، بنظر: ابن الوردي: التاريخ، الجزء الثاني، ص339؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير دمشقي: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء 14، 1808-1988م، ص260؛ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الرابع، 1418-1997م، ص80 - 81.
- (7) انتقل هذا الوباء إلى قارة أوروبا عن طريق السفن التجارية الجنوبية التل جابت البحر المتوسط وحملت معها العدوى إلى موانئ إيطاليا، ومن ثم انتقل الوباء إلى كافة أوروبا، وقد أفنى الطاعون ثلث سكان أوروبا على الأقل، أي ما يعادل حوالي 25 مليون نسمة، فقد مات في المملكة المتحدة حوالي 2 مليون ونصف نسمة، وفي لندن لوحدها مات 100 ألف شخص، وفي فرنسا مات في باريس لوحدها 50 ألف نسمة، وفي مدينة أفينغون «Avignon» مات 60 ألف نسمة، وفي مدينة مرسيليا مات في شهر واحد 14 ألف نسمة، أما في إيطاليا فقد مات في فينيسيا حوالي 100 ألف نسمة، وفي فلورنسا مات حوالي 60 ألف نسمة، أما في مدينة سينا فقد مات حوالي 70 ألف نسمة، وفي ألمانيا مات بمدينة يتراسبيرغ 16 ألف نسمة، وفي مدينة لييك مات 9 آلاف نسمة، وفي مدينة

سنة (750هـ/1349م-⁽¹⁾). ويقول إبراهيم بن محمد القاضي: "أوقع الله بالجزيرة العربية كلها البداية والحاضرة مرض وانتقصت الجزيرة بنفوس عديدة.. مبتدئه من جنوب من جهة الأحساء وأشمل إلى عنزة والأسلم إلى أن قال: ابتداء هذا المرض في سلخ صفر، وخفت في عشرين ربيع الأول، وإرتفع بآخر الشهر ما بقي له أثر"⁽²⁾.

وقد أسهب المؤرخون في وصف مدى انتشاره وتأثيره في العالم، قال المقرئزي: "عم أقاليم الأرض شرقاً وغرباً"⁽³⁾، وشمالاً وجنوباً، وجميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر، وطير السماء، ووحش البر"⁽⁴⁾. وقال ابن خلدون: "هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الذي تحيف الأمم، وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حسن هرمها وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها، وفل من حدها وأوهن من سلطانه، وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها"⁽⁵⁾، وقال السخاوي: "ولم يُعهد نظيره فيما مضى، فإنه طبق

ايرفرت مات 16 ألف نسمة، وفي مدينة ويمار مات 5 آلاف نسمة، ومات 124 ألف من الرهبان الفرنسيكان، وفي سويسرا مات في مدينة بازل لوحدها 14 ألف نسمة، وفي النزويج مات حوالي 50 ألف نسمة، وفي بلجيكا مات في مدينة لمبورغ 2500 نسمة، انظر تفصيل ذلك في:

Justus Carl: The Black Death in the Fourteenth Century, p.45 - 77.-Gasquet, The great pestilence (A.D. 1348 - 9), P.1 - 14 ; Putnam , The enforcement of the statutes of labourers during the first decade afterblack death, 1349 - 1359,p.1 - 2.

(1) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، الجزء 14، مصدر سابق، ص 260 - 264؛ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، الطبعة الأولى، الجزء الأول، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1977م، ص 541 - 452؛ ابن دقماق، صام الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن العلائي: النفحة المسكية في الدولة التركية، من كتاب الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص 164؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي: بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أبو إبراهيم كيلاني محمد خليفة، الطبعة الأولى، دار الكتب الأثرية، القاهرة، 1413هـ/1993م، ص 230؛ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص 80 - 101؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، موقع مخطوطات مكتبة الأزهر، www.alazharonline.org، لوحة 15.

(2) خزانة التواريخ النجدية، جمع عبد الله البسام، الطبعة الأولى، 1999، 8/139

(3) بيرتون بوش، بريطانيا والخليج العربي «1894 - 1914»، مرجع سابق، ص 518.

(4) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص 81

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

شرق الأرض وغربها، ووصل حتى مكة المشرفة، وما سلم منه سوى طيبة⁽¹⁾.

ويسجل لنا المقرئ من منشأ هذا الوباء وكيفية انتشاره في العالم بقوله إنه بدأ من بلاد "القان الكبير"⁽²⁾ وبعدها من توريز⁽³⁾ إلى آخرها، وهي بلاد الخطا والمغل⁽⁴⁾، فهلكوا بأجمعهم من غير علة، وصاروا مرمية فوق الأرض، ثم حملت الريح ننتهم إلى البلاد، فما مرت على بلد ولا خركاه⁽⁵⁾ ولا أرض، إلا وساعة يشمها إنسان أو حيوان مات لوقته وساعته، ثم اتصل الوباء ببلاد الشرق جميعها، وعم الوباء بلاد قرمان⁽⁶⁾ وقيصرية، وجميع جبالها وأعمالها، ففني أهلها ودوابهم ومواشيهم، وعظم الموتان ببلاد سيبس⁽⁷⁾. ومات من أهل تكفور⁽⁸⁾ في يوم واحد، بموضع واحد مائة وثمانون نفساً، وخلصت سيبس وبلادها، وباد

- عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الطبعة الرابع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الأول، ص32.
- (1) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (1992). الذيل التام على دول الإسلام، حققه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة، الكويت، ودار بن العماد، بيروت، الجزء الأول، ص97؛ وينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، موقع مخطوطات مكتبة الأزهر، مصدر سابق، ورقة 15 أ.
- (2) لقب كان يُطلق على ملك التتار، يُنظر: المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول، مصدر سابق، ص471
- (3) مدينة توريز، وهي المعروفة باسم تبريز، هي قادة أذربيجان. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن بن موسى: الجغرافيا، الجزء الأول، بدون بيانات نشر، ص53؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، الطبعة الثانية، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، الجزء الأول، 1980م، ص143.
- (4) بلاد الخطا: (بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهمل وألف في الآخر وهم جنس من الترك بلادهم في متاخمة بلاد الصين). الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، الجزء الرابع، 1987م، ص481.
- (5) الخركاه: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، تُحمل في السفر لتكون في الخسة للمبيت، وفي الشتاء لوقاية البرد. الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص146
- (6) قرمان: هم أصحاب أرمناك وقسطونية وما والاها من شرق هذه البلاد، وهم أجل ملوك التركمان لقرب ديارهم وتواصل أخبارهم ولنكايتهم في ممتلك سيبس وأهل بلاد الأرمن، وحاجاتهم لهم. الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الخامس، مصدر سابق، ص346
- (7) سيبس: بكسر السين المهمل وسكون الياء المثناة وهي قاعدة بلاد الأرمن، الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص139؛ وقال ياقوت: «سبسية» وعامة أهل يقولون سيبس، بلد هو اليوم أعظم مُن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس»، معجم البلدان: الجزء الثالث، ص338
- (8) كفور: لقب كان يُطلق على ملك ببلاد الأرمن، يُنظر: ابن قاضي شبهة، التاريخ، الجزء الثاني، ص450؛ الفلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثامن، مصدر سابق، ص31؛ دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر،

أهل الصين، ولم يبق منهم إلا القليل، وكان الفناء ببلاد الهند أقل منه ببلاد الصين⁽¹⁾، و"عم الوباء بلاد الفرنج، وعم الموت أهل جزيرة الأندلس، إلا مدينة غرناطة، فإنه لم يصب أهلها منه شيء"⁽²⁾، و"عم الموتان إفريقية بأسرها، جبالها وصحاريها ومدنها"⁽³⁾.

قال ابن الوردي واصفاً أعراض هذا الوباء: "وقتل خلقاً ببثرة، ومنها ومن الأقدار، أنه يتتبع أهل الدار، فمتى يبصق أحد منهم دماً، تحققوا كلهم دعماً، ثم يسكن الباصق الأجدات، بعد ليثتين أو ثلاث"⁽⁴⁾، ولا تمدنا المصادر بمعلومات كافية عن كيفية توقف هذا الوباء. أما عن الأعراض التي صاحبها الوباء فقد وصف المؤرخون هذه الأعراض منها ظهور بثرة خلف أذن الإنسان، أو ظهور ما يُسمى الكبة تحت الإبط، ومن أعراضه أيضاً بصق الدم⁽⁵⁾، وكان من تصيبه هذه الأعراض لا يعيش أكثر من خمسين ساعة⁽⁶⁾.

دمشق، 1410هـ - 1990م، ص47.

(1) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص79 - 80؛ ويُنظر: ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج10، بدون تاريخ نشر، ص156 - 157.

(2) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص83؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج10، مصدر سابق، ص158 - 159؛ ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي: نيل الأمل في نيل الدول، تحقيق الأستاذ الدكتور: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1422هـ-2002م، ج1، ص177.

(3) المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص84.

(4) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي. (1996). تاريخ ابن الوردي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص339 - 341.

(5) النويري الإسكندراني، محمد بن قاسم بن محمد: الإمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق: عزيز سوريال عطية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ج4، 1390هـ-1971م، ص126.

(6) هذه الأعراض تشبه أعراض الطاعون الدبلي (الغددي)، يُنظر: المرسي، علي علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455؛ أبو الحب، جليل: الحشرات الناقلة للأمراض، مرجع سابق، ص63.

المبحث الثاني: الطاعون في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية

هاجم الطاعون مدن الخليج العربي في فترات مختلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وتعكس التقارير البريطانية والروايات التي كتبها الأطباء المعالجون والرحالة وغيرهم حجم المأساة. ولعبت عوامل عدة في تمكن الوباء من الفتك بأعداد كبيرة من الناس بسبب قلة الرعاية الصحية وجهل الناس بالمرض وعدم تطبيق إجراءات ولو بحد أدنى من الموانئ التي ينتقل بها المسافرون من مكان إلى آخر ويتنقل معهم المرض من مدينة إلى أخرى⁽¹⁾. والغريب في الأمر أن هذا الوباء يهاجم فجأة ويختفي فجأة، ويتحرك في أكثر من منطقة بالوقت نفسه أو في أوقات متقاربة.

كتب المقيم السياسي البريطاني الشهير بيرسي كوكس تقريراً عن الطاعون عام 1911 وكان يقيم في تلك الفترة في مسقط، وتضمن تقريره تفاصيل مثيرة لمهاجمة الطاعون مدن الإمارات في تلك الفترة، يقول كوكس في ربيع وصيف عام 1911م اجتاح مرض الطاعون ساحل عُمان (وهذا هو الاسم القديم للإمارات)، مما أودى بحياة ما بين 400 - 500 شخص⁽²⁾، وظل المرض منتشرًا لبعض الوقت بسبب صعوبة المواصلات ووسائل الاتصال، وهذا بدوره أدى إلى تأخر المكاتبات، إضافة إلى جهل الناس بهذا المرض وطرق الوقاية منه، ويكمل كوكس تقريره قائلاً عزا سكان الساحل ظهور هذا المرض إلى الاختلاط بين البحارة الهنود والرعايا الآخرين وسكان المنطقة، إضافة إلى وصول بعض المصابين بهذا المرض إلى دبي قادمين من لنجة⁽³⁾، وكان وصول أعداد كبيرة من التجار والبحارة بعد توسع التجارة مع دبي سبباً في انتقال جرثومة المرض، وقدر عدد المصابين في دبي بنحو 2000 شخص ونحو 500 شخص في الشارقة⁽⁴⁾، واختفى المرض بالسرعة نفسها التي ظهر بها، ويختم كوكس تقريره بقوله ألقى هذا المرض مسؤولية إضافية على الحكومة البريطانية بتوجيه مزيد من الاهتمام الصحي لسكان الساحل العربي⁽⁵⁾.

(1) شامي، يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1993م، ص20.

(2) cox, 1911, The Persian Gulf Administration Report, vol .1,p94

Administration Report of the Polutical Agency, Bahrain for VIII,p .62 the year 1924

(3) تواء، فادي إلياس: المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك «648 - 1250/922 - 1516م»، مرجع سابق، ص155.

(4) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشبخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص545.

(5) cox, 1911, The Persian Gulf Administration Report, vol .2,p94

ويهمنا مناقشة الفقرة الأخيرة من التقرير، فوكس الذي كان يمثل الحكومة البريطانية⁽¹⁾، في مسقط ويشرف على ما يبدو على الإدارة البريطانية في الإمارات أيضاً إضافة إلى العاصمة العمانية التي يشرف على الوكالة البريطانية بها يتحدث عن مسؤولية إضافية للحكومة تجاه الإمارات والرعاية الصحية بها⁽²⁾، وكأنه كانت توجد أصلاً مسؤولية قبل ذلك، فمن يسمع هذا الكلام سيظن مباشرة أن السلطة البريطانية قد قامت بتأسيس المستشفيات والمراكز الصحية بطول الإمارات وعرضها وأمدتها بالكوادر الطبية المؤهلة وبالمعدات الحديثة والأدوية⁽³⁾ وأن هذه التجهيزات كلها لم تؤد الغرض ولم تمنع الوباء من الانتشار؛ ومن ثم فإن الحكومة البريطانية ترى أن كل ما فعلته ليس كافياً، وستقوم بالمزيد وهذا ما يعني المسؤولية الإضافية⁽⁴⁾. وواقع الأمر الذي يدركه جيداً كوكس وحكومته أن السلطة البريطانية طوال توажدها في الإمارات الذي بدأ من أوائل القرن التاسع عشر، لم تشيد مستوصفاً واحداً⁽⁵⁾، ولم تبعث طبيباً أو حتى ممرضاً ولم يشرح لنا كوكس ما هي الرعاية الصحية التي قامت بها حكومته حتى تصبح لديها مسؤولية إضافية.

وفيما عدا الأطباء الأمريكيين الذين قدموا للإمارات وغيرها من مدن الخليج في أوائل القرن العشرين وهؤلاء أصلاً قدموا من أجل مهمة أخرى وهي التبشير، لم يدخل طبيب بريطاني واحد طوال النصف الأول من القرن العشرين، رغم ما رآه كوكس من مأس تركتها الأوبئة في المنطقة، وعندما انتشرت الكوليرا في عُمان وحصدت الآلاف⁽⁶⁾، كان كوكس شاهد عيان على ذلك، ورأى أيضاً ما فعله الطاعون وغيره، ومع ذلك يتحدث عن مسؤولية إضافية تتحملها حكومته تجاه الوضع الصحي في المنطقة.

والغريب في الأمر أن كوكس لا يكتب تاريخاً بحيث يمكننا أن نقول إنه يضلل القارئ، ويدافع عن حكومته، وإنما يرسل تقارير إلى حكومته المقصرة ويمتدحها وكلاهما يعرف

(1) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشبخات والمسلسلات، مصدر سابق، ص 546.

(2) العاوير، صلاح حسن: تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 100.

(3) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشبخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص 548.

(4) عبد الحميد، صلاح محمد. (2008). سلسلة الكوارث الطبيعية، الطبعة الأولى، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 134.

(5) البيوك، فاطمة أحمد. (1982). جغرافية الأمراض البشرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ص 99.

(6) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشبخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص 549.

أنه لا توجد أي رعاية صحية لهؤلاء السكان المغلوبين على أمرهم الذين يتساقطون ضحايا للأوبئة المتعاقبة عليهم⁽¹⁾.

ويقترض أن السلطة البريطانية التي تشرف على المنطقة وبعدها رأت ما فعلته تلك الأوبئة، تقوم على الأقل، ولو أن تلك ستكون إجراءات متأخرة، بإنشاء مركز رعاية صحية أو مركز للحجر الصحي مادام الوباء مازال يتجول في المنطقة، إلا أن أي شيء من ذلك لم يحدث، وهذا ما يعكسه التقرير الذي كتبه الكولونيل نوكس بعد 3 سنوات من تقرير كوكس، حيث كتب عام 1914 أن الطاعون عاد للهجوم على الإمارات من جديد⁽²⁾.

وكانت الكويت أيضاً تعرضت لهذا الوباء في 15 - 6 - 1831. وجاء هذا الوباء في وقت كان الكويتيون في موسم الغوص، وأيضاً في بعض السفن التجارية التي كانت تتاجر مع الهند، وفي ذلك يذكر المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد (لولا وجود الكويتيين في السفن التجارية وهروب البعض إلى الشويخ لأصبحت الكويت داراً من العدم ولقضي على جميع سكانها)⁽³⁾.

وظهر الطاعون في البحرين عام 1903، واختفى سنوات عدة، ولكنه عاد للهجوم مرة أخرى عام 1911 ومع عودته، عادت الجنازات للظهور مرة أخرى، وانتشر الخوف في كل مكان، في تلك الأيام كان طبيب الإرسالية الأمريكية في البحرين ستانلي ميلري يعمل في مستشفى الإرسالية، ويحدثنا هنا عما رآه في مقال كتبه في مجلة الإرسالية الأمريكية⁽⁴⁾.

ويتميز مقال ميلري بأسلوب روائي جميل يعكس ما حدث فعلياً في البحرين، وردود فعل السكان أثناء مواجهتهم لوباء الطاعون، يقول إن جميع ما حدث في الفترة الأخيرة لاتزال صورته أمامي، فقد كانت نتائج مرض الطاعون موت آلاف البشر⁽⁵⁾، ومن جميع الطبقات والأجناس، فالطاعون الذي سبب فزعاً رهيباً عند انتشاره في أوروبا، وهو الذي قتل المئات في الهند، هذا المرض الفتاك، أصبح معنا في البحرين، ففي كل يوم تتوجه جنازات متلاحقة إلى المقابر، ومع ازدياد عدد الموتى بسبب الطاعون، راحت شعائر ومراسم

(1) محمود، علاء الدين أمين: الجغرافيا الصحية لدولة الكويت، مرجع سابق، ص16.

(2) Knox, Report for the year, The Persian Gulf Administration Report, vol .2,p .5

(3) محمد نايف العنزي، جريدة الكويتية 28 يوليو 2019.

(4) العمران، غنيمه شهاب أحمد. (1994). التحليل المكاني للأمراض في دولة البحرين، دراسة في الجغرافيا الطبية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ص4.

(5) Shannon, G. and Dever, E. (1974). Health Care Delivery: Spatial Perspectives. McGraw-Hill Book Company, New York, pp. 4 - 6

الجنائز التي تقام للموتى عادة⁽¹⁾، تقل شيئاً فشيئاً، عاد الموتى لا يدفنون كالسابق، فبدلاً من حملهم إلى المقبرة على نعوش جديدة، وفي كل موكب جليل تكفن فيه الجثة بكفن معقول، أصبحت هذه المراسم أقل بسبب الأعداد الهائلة من الموتى، ومع بداية كل يوم جديد، كان الحزن والموت يمضيان معاً في الطرقات والبيوت فلا توقف ولا رحمة، وأكثر من ذلك، أصبح الناس مع الوقت لا يجدون وقتاً كافياً لحفر قبور الموتى بعمق كاف، وحتى الآن، فإن ما يقارب 500 شخص ماتوا بسبب الطاعون⁽²⁾.

ومع أن هذا العدد ليس كبيراً نسبياً، إلا أنه ضخم جداً بالنسبة إلى عدد السكان في البحرين، وبسبب هذا الموت الكثير، راح الناس يشعرون بفقدان الأمل، وفي هذه المحنة الشديدة، بدأ المسلمون هنا يبحثون عن مساعدة شخص ما يخلصهم من هذا العذاب، لكنهم لم يجدوا غير الصلاة، وهكذا كنا في كل ليلة، نستيقظ في أوقات مختلفة على أصوات بكاء ودعاء المؤذنين الذين كانوا يرددون الأذان الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر، لا إله إلا الله.

وينتشر دعاء ما بعد الأذان من بيت إلى بيت، وما هي إلا دقائق قليلة حتى تنتشر في السماء دعوات الصلاة والتكبير في كل مكان في أوقات أخرى غير مواعيد الصلاة المعروفة، وفي أحيان كثيرة كانت الدعوات لا تخرج من المساجد فقط، بل ومن البيوت أيضاً، فيختلط بعضها ببعض، وفي النهاية، تنخفض الأصوات تدريجياً بهدوء مع الظلام ثم تعود مرة أخرى، ولوقت طويل، تبدو هذه الدعوات وكأنها أصوات صراخ من بشر ينتظرون المساعدة العاجلة، وبعد تلك الليلة التي لم نذق فيها طعم النوم، قابلت أحد الأشخاص في سوق المنامة، وكنت أعرفه لأنه كان أحد مرضاي، وعندما سألته عما فعله الناس في الليلة الماضية، أجابني كنا نصلي وندعو ربنا أن يبعد عنا الطاعون، فقد أصبحت قلوبنا مثقلة بالأحزان، أنا نفسي فقدت بسبب الطاعون أمي وزوجتي وأخي وعمي، وأسرتي بكاملها تقريباً، وعندما سألته عن الصلوات الكثيرة التي أقيمت في الليلة الماضية قال لي ماذا تريدنا أن نفعل؟ أه، إن قلوبنا ذهبت مع هؤلاء الموتى المساكين، وفي الواقع أن القليل من هؤلاء الضحايا ذهبوا إلى الأطباء الذين كانوا لا يستطيعون القيام بشيء مؤثر تجاه الطاعون، ورأيت بنفسني موت سبعين حالة تقريباً كان من بينهم شيوخ من العرب وتجار يهود وفرس وتجار لؤلؤ هنود، علاوة على حرفيين وحمالين، وكلهم دفعوا ضريبة الطاعون الذي لم يفرق بين الناس إطلاقاً، وعلى الرغم من كل هؤلاء الضحايا، إلا

(1) بيرنجيه، جان، وفيليب، كونتامين، وإيف، دوران، وفرنسيس، راب. (1995). موسوعة تاريخ أوروبا العام، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، ص 452

(2) عاشور، سعيد عبد الفتاح. (2015). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، المنهل للطباعة والنشر، القاهرة، ص 192.

أن أياً من المسيحيين الموجودين في البحرين لم يصب بهذا المرض حتى الآن، ولعل هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى أن معظمهم قد أخذوا لقاحات ضد المرض قبل فترة⁽¹⁾.

وغاب الوباء عن البحرين سنوات عدة ليعاود الظهور مرة أخرى عام 1924 وفي أحد التقارير البريطانية عن الوباء⁽²⁾، يقول الكاتب إن الطاعون في ذلك العام قدم على الأرجح من دبي وانتشر بشدة خلال الأشهر الأولى من عام 1924، وتذهب التقديرات إلى حدوث ما يزيد على 4 آلاف حالة وفاة بسبب الوباء، وكان المرض يتفشى بين السكان ببطء⁽³⁾، وكان من الممكن الحد من شراسة المرض⁽⁴⁾، ولكن السكان رفضوا لأسباب دينية التعاون في تطبيق الإجراءات الضرورية، رغم أن حاكم البحرين كان مستعداً لتوفير مستشفى يفصل بين الجنسين، وتقديم عون مالي للأسر المحجوزة في المستشفى، وقررنا اللجوء إلى التطعيم المضاد للطاعون⁽⁵⁾، ولكن كان من الصعوبة قبول السكان أخذ التطعيم إلى أن وصل انتشار الطاعون إلى معدلات خطيرة، وعندها أصبح التطعيم غير مجد كأداة وقائية، وقمنا بتوزيع (737) جرعة تطعيم في المستشفى، إضافة إلى تطعيم (3141) خارج المستشفى، والفضل في هذه الجهود يعود إلى مساعد الجراح الطبيب هولمز الذي بذل مساعي جادة خلال تلك الفترة⁽⁶⁾.

وعن طرق انتشار الطاعون في منطقة الخليج كانت هناك طريقتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتتجلى الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم⁽⁷⁾.

(1) خالد البسام، صدمة الاحتكاك، حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892 - 1925، دار الساقى، ط1، 1998، ص163.

(2) القصير، علي. (2020). كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، بيروت، ص42.

(3) ساراتشي، رودلفو. (2015). علم الأوبئة «مقدمة قصيرة جداً»، هنداوي للطباعة والنشر، عمان، ص9.

(4) موسى، شيماء. (2010). إنفلونزا الخنازير الفيروس القاتل وأسرار أوبئة القرن 21، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص86.

(5) ناصف، وليد. (2009). أسوأ وأخطر كوارث القرن الـ 21 «أوبئة، حروب دموية، خطايا بشرية، كوارث طبيعية، عمليات إرهابية»، دار الكتاب العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص44.

(6) Administration Report of the Political Agency, Bahrain for VIII, p. 62 the year 1924, The Persian Gulf Administration Report, vol .

(7) ووكر، ريتشارد. (2007). الأوبئة والطاعون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ترجمة: مركز ابن العماد للترجمة، بيروت، ص5

والطريقة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة؛ ولذلك حاولت البحرين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة⁽¹⁾، وباعتبارها سوقاً مهماً للؤلؤ، وتملك أسطولاً كبيراً للغوص أن تتخذ إجراءات وقائية لحماية غاصتها، ففي العام 1924 نفسه إشترت زورقاً فاخراً بُني في الكويت، حيث يشتهر الكويتيون بصناعة السفن وجرى تجهيز الزورق ليكون مستشفى بحرياً في مغازات اللؤلؤ لعلاج أي حالات مرضية سواء فيما يخص الطاعون أن أية أمراض أخرى⁽²⁾، ولكن المستشفى البحري لم يكن على ما يبدو جاهزاً للإبحار في موسم الغوص لصيف عام 1924 وقام مساعد الجراح الدكتور هولمز بتقديم خدماته، وتفقد في زيارة استمرت 10 أيام ضفاف اللؤلؤ قرب نهاية موسم الغوص⁽³⁾.

وتمت معالجة أعداد كبيرة من الغاصة، وكان البحارة المصابون بالمرض يقفزون من قواربهم ويسبحون باتجاه المستشفى البحري للحصول على العلاج اللازم، وقامت البحرين أيضاً بافتتاح عيادة مجانية صغيرة في مدينة المحرق لخدمة أبنائها⁽⁴⁾.

ويشير التقرير البريطاني حول هذا الموضوع إلى أن الحاكم ينوي إدخال المزيد من التحسينات على هذه العيادة عند حاجتها لها، وفي العام التالي 1925 حققت تلك الخطوات نجاحاً كبيراً⁽⁵⁾، فعيادة المحرق استقبلت 957 مريضاً، وبدأت أعداد كبيرة من المرضى في التردد على العيادة، أما القارب الذي تحول إلى مستشفى بحري⁽⁶⁾، فاستقبل خلال موسم عام 1925 أعداداً كبيرة من الغواصين في مصائد اللؤلؤ، وتلقوا الإسعافات اللازمة، ويشير التقرير البريطاني لعام 1925، إلى أن البحرين خلت من الطاعون خلال ذلك العام بعد هجومه على المدينة بقوة عام 1924⁽⁷⁾.

- (1) جيني، والكر. (2005). المجاعة الجفاف والأوبئة، ترجمة خبيراء دار المجالي، دار المجالي، عمان، ص13.
- (2) قدرتي، قلعي. (1992). الخليج العربي بحر الأساطير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، ص85.
- (3) عماد، الحفيظ. (2014). الخليج العربي تاريخه وحاضره ومستقبله، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص50.
- (4) المرجع نفسه، ص 53 .
- (5) أرنولد تي، ويلسون. (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، ترجمة: مركز المؤسسة، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، ص41.
- (6) فراس، هاشم. (2019). الجغرافيا الشائكة «دول مجلس التعاون الخليجي بين معادلة التهديدات الأمنية المتعاضمة والأمن القومي»، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ص31.

(7) Daily, Administration Report of the year 1925, The Persian Gulf Administration

الإجراءات والطرق التي اتبعتها أهل الخليج العربي في مواجهة الطاعون ومختلف الأوبئة

في البداية عجز الأطباء عن التعامل مع هذه الظاهرة الطيبة؛ سلم حذاقهم أنه لا دواء لها ولا دافع لها إلا الذي خلقها وقدرها؛ طبقا لما أورده السيوطي (ت 911هـ) في كتابه "ما رواه الواعون في أخبار الطاعون" ونسبه إلى ابن القيم (ت 751هـ) في زاد المعاد.

وقد لاحظ السيوطي عبثية الإجراءات التي اتُخذت؛ فقال كما نقله عنه مرعي الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ) في كتابه "تحقيق الظنون بأخبار الطاعون": "أكثر الناس في الطاعون من أشياء لا تعنيهم وأمور لا تعنيهم...، ولم أعول على ذكر شيء مما ذكر الأطباء فيما يستعمل أيام الطاعون، لأنه شيء لا فائدة فيه، وهم إنما بنوا ما ذكروه على ما قرروه من أن الطاعون ناشئ عن فساد الهواء، وقد تبين فساد ما قالوه.

ولكن بعد سنوات طويلة ومريرة ذاقها أبناء منطقة الخليج من انتشار الأوبئة، أصبح هناك نوع من الحذر والترقب وخاصة لوباء الطاعون الذي من الممكن أن يدهم أي مدينة من دون سابق إنذار. حالة الإهمال الواضحة، سواء من السلطات البريطانية أو المحلية أو السكان أنفسهم، كانت تواجه الوباء باستسلام كامل وحين يغادر تنساه وتعتبر أن قدومه لن يتكرر مرة أخرى⁽¹⁾، رغم أن الإهمال استمر سنوات طويلة مما ساعد في تكبد ضحايا جدد في كل مرة، إلا أن بعض مدن الخليج استفاقت في النهاية وحاولت اتخاذ إجراءات وقائية، ففي عام 1921 ضرب الطاعون مدن البصرة والمحمرة، وعلى أثر ذلك أعلن في الكويت التي ذاقت ويلات الطاعون إصدار أوامر بتطبيق الحجر الصحي وقضت تلك التعليمات بالألا يعتلي أحد سطح قارب من أي ميناء إلا بعد تفتيش القارب من قبل المسؤول الطبي عن الحجر الصحي، وعدم احتجاز الركاب القادمين على متن السفن التجارية من أي ميناء قارب بحري مجهز لهذا الغرض، ويظل الركاب في مبنى الجمارك إلى أن يتم السماح لهم بالذهاب من قبل المسؤول الطبي عن الحجر الصحي⁽²⁾.

وقضت التعليمات أيضاً بأن تمارس القوارب البحرية القادمة من الموانئ الأخرى جزءاً ذاتياً لنفسها على نحو مشابه لما في معنى الحجر الصحي، وألا يسمح لأي قارب مائي بنقل مياه الشرب بحمل المسافرين⁽³⁾.

Report, vol .8, p .74

(1) الأمير، عثمان. (2018). الخليج العربي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص19.

(2) محمود، السيد. (2000). الخليج العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص74.

(3) More, Administration Report of the Kuwait for the year 1912, The Persian Gulf Administration Report, vol .8, p65

ويشير السبكي -حسبما جاء في رسالة بلقاسم الطباي- إلى ابتعاد العامة ومحافظةهم على "المسافة الاجتماعية" (SOCIAL DISTANCE) أوقات الطواعين والأوبئة، حتى إنهم تركوا زيارة المطاعم، بل أصبح بعضهم يمارض حتى لا يشهد الجنائز.

الخاتمة:

أولاً- الاستنتاجات:

كانت النظرة الدينية هي المهيمنة على ذهنية العرب قبل الإسلام عندما كانت تجتاحهم الأوبئة والأمراض، فقد أرجعوا أسباب ظهورها إلى "غضب الآلهة على الناس، وإلى أرواح شريرة تصيب الجسم من الأكل والشرب، وإلى أنواع من الهوام والحشرات"، ولكن هذا لم يدفعهم على عدم الوقاية والتعامل مع الأوبئة وعمل جميع الطرق للوقاية منها.

بسبب هذا الوباء تغيرت استراتيجية الصحة العامة منذ العشرينيات؛ إذ أنشأت بلدان عديدة وزارات للصحة لم تكن موجودة من قبل، أو أعادت هيكلة الموجود لديها، وأسست لأنظمة أفضل؛ لرصد الأمراض وتعميم المظلة الصحية لتشمل الجميع وتقديم الخدمة الطبية بالمجان؛ إذ كانت هناك توجهات من هذا القبيل قد نشأت قبل الوباء، ويبدو أن الوباء دفع إلى تضافر جهود الحكومات.

هاجم الطاعون مدن الخليج في فترات مختلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وتعكس التقارير البريطانية والروايات التي كتبها الأطباء المعالجون والرحالة وغيرهم حجم المأساة. ولعبت عوامل عدة في تمكن الوباء من الفتك بأعداد كبيرة من الناس بسبب قلة الرعاية الصحية وجهل الناس بالمرض وعدم تطبيق إجراءات ولو بحد أدنى من الموانئ التي ينتقل بها المسافرون من مكان إلى آخر وينتقل معهم المرض من مدينة إلى أخرى. والغريب في الأمر أن هذا الوباء يهاجم فجأة ويختفي فجأة، ويتحرك في أكثر من منطقة بالوقت نفسه أو في أوقات متقاربة.

كانت هناك وسيلتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتكمن الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. والوسيلة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة، ولذلك حاولت البحريين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة، وباعتبارها سوقاً مهماً للؤلؤ.

كانت هناك وسيلتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتكمن الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. والوسيلة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة؛ ولذلك حاولت البحرين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة.

بعد تجارب مريرة من أوبئة سابقة أصبح أهل الخليج العربي يتبعون الحيلة والحجر الصحي وأهم الإجراءات الاحترازية لتفادي الآثار السلبية للأوبئة، وتكبد الضحايا في كل مرة.

ثانياً- التوصيات:

توصي المعطيات السابقة للبحث: ضرورة التعاون بين دول الخليج العربي في مكافحة الجوائح والأوبئة مجتمعة، نظراً لأنها تعد من الأزمات الوبائية الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، كما تعمل على زعزعة السكينة الاجتماعية نظراً للخوف الذي ينتاب كافة أفراد المجتمع، ونظراً للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنجم بسبب انتشار هذه الأوبئة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أرنولد تي، ويلسون (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين (ترجمة مركز المؤسسة). الدار العربية للموسوعات.
- الإسكندراني، النويري (1971). محمد بن قاسم بن محمد الإمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية (تحقيق عزيز سوريال عطية، ج4). دائرة المعارف العثمانية.
- الأمير، عثمان (2018). الخليج العربي. دار النهضة العربية.
- بالغريف، وليم (2019). وسط الجزيرة العربية وشرقها (ترجمة غاندي المهتار). مؤسسة الإنتشار العربي.
- آل بسام، (جمع عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح). (1999). خزانة التواريخ النجدية.
- البسام، خالد (1998). صدمة الاحتكاك، حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892 - 1925. دار الساق.
- بيرنجيه، جان وفيليب، كونتامين وإيف، دوران وفرنسيس، راب (1995). موسوعة تاريخ أوروبا العام (ترجمة وجيه البعيني، مراجعة أنطوان الهاشم). منشورات عويدات.
- اليوك، فاطمة أحمد (1982). جغرافية الأمراض البشرية في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز].

- توا، فادي إلياس (1998). المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك «922-1516/1250م»، طبعة بيروت.
- جندل، جاسم محمد (2011). أمراض العصر. دار الكتب العلمية.
- جيني، والكر (2005). المجاعة الجفاف والأوبئة (ترجمة خبراء دار المجالي). دار المجالي.
- أبو حاكم، أحمد مصطفى (1968). محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة.
- أبو الحب، جليل (1982). الحشرات الناقلة للأمراض. عالم المعرفة.
- حرب، تسنيم محمد (2019). الرحلات الرسمية إلى الخليج والجزيرة العربية. مركز طروس للنشر والتوزيع.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (د.ت.). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ط 4). دار إحياء التراث العربي.
- الرداوي، تيسير (2020). في نقد مقولة تغيرات العالم الكبرى بعد كورونا. العربي الجديد.
- زايد، محمد بدر الدين (2020). تداعيات الجائحة، رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020 (تصدير الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي). مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية.
- ساراتشي، رودولفو (2015). علم الأوبئة مقدمة قصيرة جداً. هنداوي للطباعة والنشر.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (1992). الذيل التام على دول الإسلام، حققه وعلق عليه حسن إسماعيل مروة. مكتبة دار العروبة ودار بن العماد.
- أبو سمور، حسن والخطيب، حامد (1999). جغرافية الموارد المائية. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- شامي، يحيى (1993). موسوعة المدن العربية والإسلامية. دار الفكر.
- الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب وعمار، نهاد (2015). الخليج العربي في وثائق الأرشيف الروسي. دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع. ومؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- شلدون، واتس (2010). الأوبئة والتاريخ المرض والقوة والإمبريالية (ترجمة أحمد محمود عبد الجواد وعماد صبحي). المركز القومي للترجمة.
- صلاح، محمد حمزة محمد (2009). الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «923-1517/1097م» [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة]. كلية الآداب.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح (2015). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. المنهل للطباعة والنشر.
- عبد الحميد، صلاح محمد (2008). سلسلة الكوارث الطبيعية. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عبد المنعم، حمدي (2013). تاريخ الجزيرة العربية. دار المعرفة الجامعية.
- ابن عبد الوهاب، محمد (د.ت.). تاريخ الجزيرة العربية. دار ومكتبة الهلال.
- العدوي، أحمد (2018). الطاعون في العصر الأموي «صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الأموية». المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عماد، الحفيظ (2014). الخليج العربي تاريخه وحاضره ومستقبله. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العمران، غنيمه شهاب أحمد (1994). التحليل المكاني للأمراض في دولة البحرين، دراسة في الجغرافيا الطبية

- [رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية].
- العنزي، محمد نايف (28 يوليو 2019). جريدة الكويتية.
- العيدروس، محمد حسن (1996). تاريخ الجزيرة العربية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- غانم، علي أحمد (2003). الجغرافية المناخية (ط2). دار المسيرة.
- فاضل، نصير بهجت (2011). الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، «دراسة في المصادر العربية والإسلامية». مجلة جامعة كركوك.
- فراس، هاشم (2019). الجغرافيا الشائكة دول مجلس التعاون الخليجي بين معادلة التهديدات الأمنية المتعاضمة والأمن القومي. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الفراهيدي، خليل بن احمد (2010). معجم الامراض والعلل (تحقيق د. خضير عباس المنشداوي). مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية.
- قذري، قلجعي (1992). الخليج العربي بحر الأساطير. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية (2000). المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية (ط2). شارع ريكتيس بوينت، الولايات المتحدة الأمريكية.
- القصير، علي (2020). كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان. دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.
- قطابة، سليمان (2001). الأوبئة في الطب العربي. دار الفكر.
- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (1982). فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات (ط 2). دار الغرب الإسلامي.
- (2008). الكوارث الطبيعية. مؤسسة طبية للنشر والتوزيع.
- لوريمير، جي جي (2015). تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية (ترجمة مجموعة مترجمين). الدار العربية للموسوعات.
- لونج، ديفد إ. (1998). أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- محسوب، محمد صبري وأرباب، محمد إبراهيم (2000). الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية. دار الفكر العربية.
- محمود، السيد (2000). الخليج العربي. الدار العربية للنشر والتوزيع.
- محمود، علاء الدين أمين (1987). الجغرافيا الصحية لدولة الكويت [رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق].
- المريسي، علي والشاذلي، محمد (2004). أساسيات علم الحشرات. دار الفكر العربي.
- موسى، شيماء (2010). إنفلونزا الخنازير الفيروس القاتل وأسرار أوبئة القرن 21. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- موقع إدارة الصحة العامة بولاية ميشيغان على شبكة الإنترنت. تم استرجاعها بتاريخ 7/3/2021. www.plague/documents/gov.michigan
- ناصر، وليد (2009). أسوأ وأخطر كوارث القرن الـ 21 «أوبئة، حروب دموية، خطايا بشرية، كوارث طبيعية، عمليات إرهابية». دار الكتاب العربية للنشر والتوزيع.

هاشم، علي (2019). الفكر والحضارة في الجزيرة العربية. دار الحضارة الإسلامية.
ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (1996). تاريخ ابن الوردي (ج2). دار الكتب العلمية.
ووكر، ريتشارد (2007). الأوبئة والطاعون (ترجمة مركز ابن العماد للترجمة). الدار العربية للعلوم ناشرون.
ويلسون، سير أرنولد تي (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشري (ترجمة مركز
المؤسسة). الدار العربية للموسوعات.
يرتون، بوش (2017). بريطانيا والخليج العربي «1894-1914». منشورات ذات السلاسل.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Administration report of the political agency. Bahrain for VIII. p. 62 the year 1924. *The Persian Gulf Administration Report*. vol.
Cox (1911). *The Persian Gulf Administration Report* (vol .2).
Daily administration report of the year 1925 (vol .8). *The Persian Gulf Administration Report*.
Elman, C. & Myers, G. (1999). Geographic morbidity differential in the late ninetieth-century United States. *Demography*, 36(4), 429-443. <https://doi.org/10.2307/2648082>
Gasquet, Francis Aidan (1846-1929). *The great pestilence*. Kent.
Knox. Report for the year (vol .2). *The Persian Gulf Administration Report*.
More. Administration report of the Kuwait for the year 1912 (vol .8). *The Persian Gulf Administration Report*.
More, A. (1998). *The invisible asthmatic: Developing Geographies of Asthma in England* [Unpublished Ph.D.]. University of Southampton.
Shannon, G. & Dever, E. (1974). *Health care delivery: Spatial perspectives*. McGraw-Hill Book Company.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

'arnwld tī wayalisūna 2012). al-khalīja al-'arabiyya mina al-'šwr al-'awlā ḥattā bidāyati al-qarni al-'ushurayni tarjamata markazi almu'uassasati al-ddāra al-'arabiyyata lil-mawsū'āti
al-'iskndrāny al-nnū'ayriyyu 1971). muḥammada bn qāsimu bn muḥammadu al-'ilmāmi bi-al-'ilāami fimā jarat bihi al-'ahkāmu wa-al-'umūru almaqdiyyatu fī waq'atin al-'iskndryh taḥqīqa 'azīza swryāl 'aṭiyyatan j dā'irata alma'arīfi al-'uthmāniyyati
al-'amyru 'uthmāna 2018). al-khalīja al-'arabiyya dāru al-nnahḍati al-'arabiyyati
bi-al-ghryf wilyāma 2019). wasaṭa al-jazīrati al-'arabiyyati washarqihā tarjamata ghāndī al-mhtār mu'uassasata al-'intshār al-'arabiyya
'āla bisāmmin jama'a 'abdu al-lhi bn 'abdi al-Raḥmāni bn šāliḥu (1999). khizānata al-ttawāriki al-nnajdiyyati

- albassāmu khālida 1998). ṣadmata aliḥtikāki ḥikāyāti al'irsāliyyati al'amrikiyyati fi al-khaliji wa-al-jazirati al'arabiyyati 1892- 1925. dāru al-ssāqiyyi
- byrnjyh jānin wafilībun kwntāmyin w'if dawarānun wafaransīsūn rābi 1995). mawsū'ata tārikhi 'aūrūbbā al'āmi tarjamata wajīha al-b'yny murāja'ata 'antwān alhāshima manshūrātin 'idāt al-byūk fāṭimatan 'aḥamida 1982). jughrāfiyyata al'amrāḍi albashariyyati fi almamlakati al'arabiyyati al-ssu'ūdiyyati risālata mājistirin jāmi'ata almaliki 'abda al'azizi tawwā fādī 'ilyās 1998). almunākha wa-al-'ās'āra wa-al-'āmrāḍa fi bilādi al-sshāmi fi 'ahdi almaliki " 648- 922h / 1250- 1516m" ,ṭab'ata bayrūti
- jandalun jāsima muḥammada 2011). 'amirāḍa al'aṣri dāru al-kutubi al'ilmīyyati
- jīniyyun wa-al-karra 2005). almjā'ata aljafāfa wa-al-'āwbi'iata tarjamata khubarā'a dāri almajāliyyi dāra almajāliyyi
- 'abū ḥākimatin 'aḥamida muṣṭafā 1968). muḥāḍarātin fi tārikhin sharqay aljazirata al'arabiyyata fi al-'ṣwr alḥadythata
- 'abū alḥubbi jalīla 1982). alḥasharāti al-nnāqilati lil-'āmrāḍi 'ālamu alma'rifati
- ḥarbutan tasnīma muḥammada 2019). al-rriḥlāti al-rasmiyyati 'ilā al-khaliji wa-al-jazirati al'arabiyyati markazu ṭurūsīn lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- ibna khaldūnin 'abda al-Raḥmāni bn muḥammadu d t). al'abru wadiūānu almuḥtada'i wa-al-khabari fi 'ayyāmi al'arabi wa-al-'ajami wa-al-barbari waman 'āsharhum min dhawī al-ssulṭāni al'akbari ṭ 4). dāra 'iḥyā'i al-tturāthi al'arabiyyi
- al-rdā'i taysyira 2020). fi naqdi maqūlati taghayyurāti al'ālamī alkubrā ba'da kawwarūnā al'arabiyyu aljadīdu
- zāyada muḥammada badri al-ddīni 2020). tadā'yāti aljā'iḥati ru'ūā taḥlīliyyata wanaqdiyyatan litadā'yātin jā'iḥatin kawwarūnā li'āmi 2020(taṣḍira al'ustādhi al-dduktwa muṣṭafā ilfiqī maktabata al-'iskndryh markaza al-ddirāsāti al-astātyjyh
- sārātshy rūdūlfū 2015). 'ilma al'awbi'iati muqaddamata qaṣīrata jiddan hindāwiyyun lil-tṭibā'ati wa-al-nnashri
- al-ssakhāwiyyu shamsa al-ddīni 'abū alkhayri muḥammada bn 'abdi al-Raḥmāni al-ssakhāwiyyi 1992). al-ddhayla al-ttāmma 'alā dū'ali al'islāmi ḥaqqaqahu wa'aliqa 'alayhi ḥusna 'ismā'yl mrwatan maktabatu dāri al'urūbati wadāri bn al'imādi
- 'abū sammūrin ḥusnun wa-al-khaṭību ḥāmida 1999). jughrāfiyyata almawāridi almā'iyyati dāru ṣafā'in lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- shāmiyyun yaḥyā (1993) mawsū'ata al-muduni al'arabiyyati wa-al-'islāmiyyati dāru alfikri
- al-ssharaqāwiyyu 'aḥamida 'abdu alwāhhābi wa'ummārin nuḥādu 2015). al-khalīja al'arabiyya

- fi wathā'iqi al-'ārshyf al-rrūsiyya dāru 'amwājīn lil-tṭībā'ati wa-al-nnashri wa-al-ttawzī'i wamu'uassasatu alwirāqi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- shldwn wāts 2010). al'awbi'iata wa-al-ttārikha almurḍīn wa-al-quwwata wa-al-'imbryālyh tarjamatan 'aḥamida maḥmūdu 'abdi aljawādi wa'imādi ṣubḥī almarkaza alqawmiyya lil-ttarjamati
- ṣulā'āḥun muḥammada ḥamzati muḥammadi 2009). alkawāritha al-tṭabī'iyata fi bilādi al-sshāmi wamiṣra " 491- 923h / 1097- 1517m"] risālata mājistīrin aljāmi'ata al'islāmiyyata bighazzati kulliyata al'ādābi
- 'āshūrun sa'īda 'abdi alfattāḥi 2015). tārikha 'aūrūbbā fi al-'ṣwr alwustā almanhalu lil-tṭībā'ati wa-al-nnashri
- 'abdu alḥamīdi ṣalāaḥa muḥammada 2008). silslata alkawārithi al-tṭabī'iyati mu'uassasatu ṭibatīn lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- 'abdu almuna'ami ḥamday 2013). tārikha aljazīrati al'arabiyyati dāru alma'rīfati aljāmi'iyati ibna 'abdi alwahhābi muḥammada d t). tārikhu aljazīrati al'arabiyyati dārun wamaktabatu alhalāali
- al'aduwwiyyu 'aḥamida 2018). al-tṭā'ūna fi al'aṣri al'umawiyyi " ṣafḥātin majhūlatin min tārikhi alkhilāafati al'umawiyyati almarkaza al'arabiyya lil-'ābhāthi wadirāsati al-ssiāsāti
- 'imādun alḥafīza 2014). alkhalīja al'arabiyya tārikhahu waḥāḍīrahu wamustaqbalahu dāru ṣafā'in lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- al'umrānu ghanīmata shihābin 'aḥamida 1994). al-ttaḥlila almakāniyya lil-'āmrāḍi fi dawlati albaḥrayni dirāsatan fi aljughrāfiā al-tṭibbiyyati risālata mājistīrin aljāmi'ata al'urduniyyata al'anaziyyu muḥammada nāyifi 28 yūliū'an 2019). jaridata alkū'aytiyyati
- al'īdarūsū muḥammada ḥusni 1996). tārikha aljazīrati al'arabiyyati 'ayna lil-ddirāsāti wa-al-buḥwṯhi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyati
- ghānimun 'aliyyun 'aḥamida 2003). aljughrāfiyyata almunākhiyyata ṭ dāra almasīrati
- fāḍilun naṣīru bahijāt 2011). al-tṭawā'īna fi ṣadri al'islāmi wa-al-khilāafati al'umawiyyati dirāsatan fi almuṣādari al'arabiyyati wa-al-'islāmiyyati majallata jāmi'ati karkūkin
- farāsin ḥāshima 2019). aljughrāfiyyā al-sshā'ikati dū'ala majlisi al-tta'āwuni alkhulujīyya bayna mu'ādalati al-ttaḥdīdāti al'amniyyati almuta'āzīmati wa-al-'āmmi alqawmiyyi mu'uassasatu alwirāqi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- alfarāhīdiyyu alkhalīla bn iḥmad 2010). mu'jama al-amrāḍ wa-al-'ilala taḥqīqun d khaḍīru 'abbāsu al-mnshdā'ī mu'uassasata 'ulūmi al'ummati lil-istithmārāti al-tthaqāfiyyati
- qudriyyun ql'jī 1992). alkhalīja al'arabiyya biḥurri al'asāṭyri sharikatu almaṭbū'āti lil-ttawzī'i wa-

- al-nnashri
- qismu ri'ayati almuṣābīna bi-al-'awāmili alkīmyā'iyyati 2000). almu'ālajata almaydāniyyata lil-muṣābīna bi-al-mawāddi alkīmyā'iyyati ṭ shāri'a rykyts bīnt alwilāyāti almuttaḥidati al'amrikiyyati
- alqaṣīru 'uliya 2020). kitāba al'amānin min fitanin wa'awbi'iati al-zzamāni dāru bblwmānyā lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- quṭṭābatun salīmāni 2001). al'awbi'iata fi al-tṭibbi al'arabiyyi dāru alfikri
- alkattāniyyu 'abda alḥayyi bn 'abdi alkabīri 1982). fihrisa alfahārisi wa-al-'ithbāti wamu'jami alma'ājimi wa-al-mushayyikhāti wa-al-musalsalāti ṭ 2). dāra algharbi al'islāmiyyi
- (2008). alkawāritha al-tṭabī'iyyata mu'uassasatu ṭibatn lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- lwrymyr jī jī 2015). tārikha 'ammāni fi dalylu alkhaliji al'arabiyyi wawasaṭi aljazīrati al'arabiyyati tarjamata majmū'ata mutarjimāna al-ddāra al'arabiyyata lil-mawsū'āti
- lūnjun dyfd 'i (1998). 'amini alkhaliji fi alqarni alḥāddiyyi wa-al-'ushurayni markazu al'imārāti lil-ddirāsāti wa-al-buḥwṭhi al-astṛātyjyḥ
- maḥsūbun muḥammada ṣabrī wa'arbābin muḥammada 'ibrāhym 2000). al'akḥṭāra wa-al-kawāritha al-tṭabī'ata alḥadatha wa-al-mūājahata mu'ālijatu jughrāfiyyatu dāru alfikri al'arabiyyati
- maḥmūdun al-ssayyida 2000). alkhalija al'arabiyya al-ddāru al'arabiyyatu lil-nnashri wa-al-twzb' maḥmūdun 'alā'a al-ddīni 'ummayni 1987). aljughrāfiyyā al-ṣṣiḥḥiyyati lidawlati alkū'ayti risālata mājistīrin jāmi'ata al-zzaqāzīqi
- almarisiyyu 'aliyyun wa-al-sshādhiliyyu muḥammada 2004). 'asāsiyyātin 'ulmin alḥasharāti dāru alfikri al'arabiyyi
- mūsān shaymā'a 2010). 'inflwnzā alkhanāzīra alfirūsa alqātīla wa'asrāra 'awbi'iati alqarni 21. dāru alkitābi al'arabiyyi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- mawqī'u 'idārati al-ṣṣiḥḥati al'āmmati biwalāyati mshyghān 'alā shabakati al-'intrnt tamma istirjā'uhā bitārikhi 7 / 3 / 2021. www.michigan.gov/documents/plague
- nāṣifun waliyadi 2009). 'aswa'a wa'akḥṭāra kawārithi alqarni al- " 'awabi'iatan ḥurwba damawiyata khaṭyā bashariyyatin kawārithi ṭabī'iyyati 'amaliāti 'irhābiyyata dāra alkitābi al'arabiyyati lil-nnashri wa-al-ttawzī'i
- hāshimun 'uliya 2019). alfikra wa-al-ḥaḍāarta fi aljazīrati al'arabiyyati dāru alḥaḍāarti al'islāmiyyati
- ibna alwardiyyi zayyana al-ddīnu 'ammara bn muẓaffaru al-sshahīri bibni alwardiyyi 1996). tārikha ibni alwardiyyi j dāra alkitubi al'ilmiyyati
- wawakrun rīthhārda 2007). al-awb'ih wa-al-tṭā'ūna tarjamata markazi ibni al'imādi lil-ttarjamati

al-ddāra al'arabiyyata lil-'ulūmi nāshirūna
wayalisūna sayra 'arnwld tī 2012). al-khalīja al'arabiyya mina al-'šwr al'awlā ḥattā bidāyati
alqarni al'ishriyyi tarjamata markazi almu'uassasati al-ddāra al'arabiyyata lil-mawsū'āti
yartawunna bwsh 2017). brīṭāniyyan wa-al-khalīja al'arabiyya " 1894- 1914" manshūrāti dhātu
al-ssalāasili

Pandemics and epidemics in the Arabian Gulf Region in recent history: Plague as a case study

Abdullah Ahmed Ali⁽¹⁾

Abdallah Sulaiman Al-Mughani⁽²⁾

Abstract:

Various Arab regions, especially the Arabian Gulf region, encountered many diseases and epidemics such as plague and fever due to many climatic and environmental conditions. The current study aims to identify the factors that fueled the epidemic situation caused by the plague in the Arabian Gulf region in recent history, and the preventive measures followed to attenuate the epidemic and its severity. The study used descriptive and historical approaches which track the phenomenon and its history. In addition, the study reviewed the phenomenon through various sources. It concluded that among the most prominent factors that led to the spread of plague and fever in the Arabian Peninsula were the environmental and climatic conditions, including the contamination of water sources with viruses and bacteria, formed as a result of rotting corpses left by wars. Also, the study found that people's ignorance of the disease and failure to follow preventive and quarantine measures were among the most significant factors that led to the spread of plague around the world. Furthermore, voyages by ship for the purposes of visitation or trade played a major role in transmitting the plague and fevers internationally including the Arab Gulf countries as travelers mixed on board which allowed the infection to spread easily. Finally, after painful experiences suffered from previous epidemics, the people

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

abdullah.ahmed5@yahoo.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

of the Arab Gulf have come to follow quarantine and the most important precautionary measures to avoid the negative effects of epidemics and save people's lives.

Keywords: epidemics, plague, diseases, pandemics, the Arabian Gulf, history of epidemics